

من يقف خلف النساء الانتحاريات



ان النقطة المنطقية الاولى هي في تحسين الامن في نقاط التفتيش الرئيسية عن طريق تدريب نساء يقمن بالتفتيش لهذا الغرض حيث بدأ المسئولون الامريكان بوضع برنامج تدريب يدعى " بنات العراق " لتدريب النساء العراقيات في التفتيش عن الانتحاريات، لكن هذا البرنامج يبدو انه ليس له ذلك التأثير الكبير لثلاثة اسباب: الاول يكمن في ان البرنامج صغير جدا حيث تخرجت ٣٠ امرأة فقط في الدفعة الاولى وجميعهم يتوقع ان يكون عملهم بضعة ايام في الشهر. النقطة الثانية تكمن في ان اساس الارهاب يكمن في الغضب على قوات الاحتلال ونحن نخاطر كثيرا اذا ما ظهرنا نحن لانحاول ان نستري ولاء النساء العراقيات، والنقطة الثالثة تكمن في ان الجامع الدينية المتطرفة سوف تغير من موقفها في استخدام النساء المهاجمات حيث سيكس ذلك رغبتهم في تطوير طرق اخرى للتغلب على التدابير الامنية، لذلك فان جهود مشروع مثل " بنات العراق " سوف يكون اجراء مؤقتا في احسن الاحوال. ان الحل الصحيح لتقليل عدد النساء الانتحاريات على المدى البعيد يعتمد على ستراتيجية الولايات المتحدة في تقليل وجود قواتها في ما يعده العراقيون مجالهم الخاص وزيادة الدعم المادي لتحسين ظروف الحياة لكل العراقيين. على اية حال اننا نطفي الرغبة الاستراتيجية للنساء الانتحاريات الآن ومن المحتمل ان نرى عددا متزيدا من النساء اللواتي يفجرن انفسهن بينما رجال البلد يبذلون مزيدا من الجهود لإزالة ما يعدهن احتلالا لبلدهم.

عنا النيويورك تايمز

وكيلة القاعدة التي تدعى ام اسامة لأحدى الصحف السعودية " ان فكرة النساء الكاميكازجات من العمليات الاستشهادية التي نفذتها النساء الفلسطينيات الشابات في الاراضي المحتلة ولماذا تستخدمون النساء ؟ انه احتكام ستراتيجي يناقض تصرف النساء في المجتمعات التي تحصل فيها هذه الهجمات حيث يعتبرن مواطنات من ملاسهن الدرجة الثانية في معظم تلك البلدان ثم ان النساء لا يترن الكثير من الشكوك واكثر امكانية في اخفاء المتفجرات في ملابسهن علاوة على ذلك فان الهجمات التي تقوم بها النساء تعد صدمة لأنها تميل لأن تثير انتباه وسائل الاعلام الاخبارية للمشاهدين المحليين والأجانب ". في سياق مماثل يرينا هذا البحث ان هناك احتمالية كبيرة في استخدام النساء كانتحاريات في عمليات الاغتيال المفردة وربما شهر مثال على ذلك هو اغتيال رئيس وزراء الهند راجيف غاندي الذي نفذ عام ١٩٩١ من قبل احدى انتحاريات نمور التاميل وعلى الرغم من ان النساء الانتحاريات يمثلن ما مقداره ١٥ بالمئة من مجموع القاصمين بهذه الاعمال ان الجماع التي تجند النساء فانهن مسؤولات عما نسبت به ٦٥ بالمئة من عمليات الاغتيال حيث ان واحدة من كل خمس نساء قامت بعملية انتحارية الغرض منها اغتيال شخص معين مقارنة بواحد من الرجال من كل ٢٥ ممن يقومون بهذه الاعمال . والسؤال الذي تبادر الى الادهان الآن هو كيف يمكن ان نصد سيل الهجمات الانتحارية النسائية في العراق ؟

المنطق الاستراتيجي الرئيسي في خلق او ابقاء سيادة اقلية لمجموعاتهم العرقية طبقا للحافز الفردي الاساسي لكلا الجنسين القائمين بالعمليات الانتحارية من الذكور والنساء حيث ان لدى اولئك ولاء عميقا لمنظماتهم مندجبا بانواع مختلفة من الماسي الشخصية التي اصيبوا بها من القوات المعادية حيث ان المنظمات الارهابية تدرج جيدا طبيعة تلك الماسي الشخصية سواء اكانت للذكور ام للنساء حيث استخدمت تلك المنظمات تكتيكا محمدا بالنسبة للنساء بشكل خاص يتضمن في بعض الاحيان حتى انواعا متناقضة من الحجج حيث يدعو المؤمن بالمساواة، الى المساواة بين الجنسين في تلك العمليات حيث يستخدم الانتحاريات طريقة لتعويض انتهاكات شرف المرأة والانتقام لقوميتها او دينها وغالبا ما لا يتناقض اي دافع شخصي مع الاستراتيجية الرئيسية في مقاومة القوات الاجنبية ووجودها حيث ان كل المنظمات العلمانية قد استخدمت نساء انتحاريات بشكل ميكرو وفق هذه الطريقة فمثلا كان مانسبته ٧٦ بالمئة من الانتحاريين في حزب العمال الكرديستاني في تركيا من النساء وهناك ٦٦ بالمئة من اولئك الانتحاريات ينتمين الى المجموعات الانفصالية الشيشانية و٤٥ بالمئة من الحزب السوري الوطني الاشتراكي كما ان ما يقرب من ربع الانتحاريين في منظمة نمور التاميل هن من النساء . لقد ادركت الجامع الدينية المتطرفة القيمة الاستراتيجية للنساء الانتحاريات بعد ان رأت نجاح المجموعات العلمانية في ذلك، فمثلا في لقاء جرى عام ٢٠٠٣ قالت

خصائص مهمة حول الانتحار الارهابي بشكل عام. ابتداء لاتوجد ببساطة لمحة عن التركيبة السكانية التي تنتمي لها النساء الانتحاريات فمن النساء الشيوعيات العازبات اللواتي تبين في أول مرة لأولئك النسوة عن تجارب شخصية اللواتي يقمن بعمليات انتحارية بعد مقتل ازواجهن الى السوداوات في الشيشان طويلة لحركة نمور التاميل الانفصالية في سيرلانكا حيث تكشف السير الذاتية للولئك النسوة عن تجارب شخصية وعقائد مختلفة وعلى النمط نفسه فان هناك قصصا عن نساء صغيرات السن يعانين اضطرابات نفسية يجبرن على القيام بعمليات انتحارية على طراز هجماتهم، مما يؤكد همجية تلك المنظمات الارهابية بشكل واضح، على الرغم من ان تلك الحالات تمثل نسبة ضئيلة من العمليات الانتحارية وفي سبيل المثال فان معظم النساء الانتحاريات تتراوح اعمارهن في منتصف العشرينيات وهن اكبر عمرا من نظرائهن من الرجال إضافة الى ذلك فان اخبار ادعاء الاجبار مبالغ فيه بشكل كبير وفي سبيل المثال فان المرأتين اللتين قامتتا معا بعملية انتحارية ادت الى مقتل العشرات في احد اسواق بغداد والتي تحدثت الاخبار انهما كانتا مختلفتان عقليا هو ادعاء ليس له اساس من الصحة كما ان لوم الاصولية الاسلامية بخصوص تلك الحوادث هو امر خاطيء ايضا لأن ما يقارب ٨٥ بالمئة من النساء الانتحاريات منذ عام ١٩٨١ حتى الآن يقمن بهجماتهن نيابة عن منظمات علمانية والكثير منهن قد نشأن في عوائل مسيحية وهندوسية بينما كانت المجموعات الاسلامية تثبط من عزيمة النساء الانتحاريات عموما ولا يقبلنها الا بتدمر. لكن في بداية الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام ٢٠٠٠ اعلن الشيخ احمد ياسين مؤسس منظمة حماس ان المرأة الاستشهادية هي مشكلة بالنسبة للمجتمع الاسلامي واي رجل يجند امرأة انما يكسر القانون الاسلامي " وقد رفضت حماس دارين ابو عيشة الانتحارية الفلسطينية الثانية التي نفذت تفجيرا انتحاريا عام ٢٠٠٢ نيابة عن كتائب شهداء الأقصى العلمانية . اذن ما هو الحافز لدى النساء الانتحاريات ؟ ما يفاعي حقا ان الدوافع لدى تلك النسوة هي الدوافع نفسها لدى الرجال الذين يقومون بالعمليات الانتحارية لذلك فان ٩٥ بالمئة من النساء الانتحاريات يقمن بذلك ضمن سياق حملة عسكرية ضد قوات الاحتلال الاجنبية وهذا ما يؤكد على مستوى عال

توجهة / عمار كاظم محمد نفذت اربع نساء عراقيات عمليات انتحارية هذا الاسبوع مما يرفع العدد الى ٢٧ عملية انتحارية قامت بها نساء ارهابيات هذا العام واي شخص يقرأ الصحف او يراقب التلفاز يرى مقدار الاضطراب في تبليان اراء الناس حول الاساس الذي تنطلق منه العمليات الانتحارية النسائية . لقد اخبرنا ان النسوة يصبحن انتحاريات بسبب اليأس او الاضطرابات العقلية او تبعيتها الدينية للرجال حيث يصبن بالايجاب نتيجة عدم المساواة الجنسية وعوامل كثيرة اخرى تتعلق بشكل محدد بالنظرة الى جنس المرأة في المجتمع. وفي الحقيقة ان الشيء الوحيد الذي يمكن ان نتفق عليه هو شيء اساسي يكمن في اختلاف الحوافز بين الرجال والنساء في عملية اقناعهم في ان يكونوا مهاجمين انتحاريين؛ والمشكلة الوحيدة هي ان هناك القليل من الادلة على معرفة طبيعة تلك



عنا النيويورك تايمز

العالم بانتظار العدالة

توجيه الاتهامات بشأن جرائم الحرب يجب ان يعمل به بعد ان ينتهي النزاع لأن توجيه مثل هذه الاتهامات والحرب لم تنته بعد يمكن ان يطيل مدتها حيث يدعم المدافعون عن هذا الرأي قضيتهم بحالة يوسف كوني قائد مجموعة جيش الرب وهي مجموعة فداية تبنت المقاومة المسلحة ضد الحكومة الاوغندية عام ١٩٧٨ واثناء مفاوضات السلام التي عقدت في عام ٢٠٠٥ اصدرت محكمة جرائم الحرب الدولية اوامرا بالقبض على كوني ومساعديه لاتهامهم بجرائم ضد الانسانية تتضمن القتل والاغتصاب والعبودية الجنسية وتطويع الاطفال ليكونوا مقاتلين. لكن مدعي عام المحكمة السيد مورينو كامبو قد اجتمع مع مجموعة حقوق الانسان قبل ان يصدر الاتهامات حيث يقول المحامون انهم قد الحوا عليه ان لايفعل ذلك . اما مستشارو السيد كوني فقد اعلنوا من جهتهم انهم لن يستسلموا ما لم يمنحوا حصانة ضد تلك الادعاءات والحكومة الاوغندية لا تلتزم القصة على ابطال تلك الدعاوى لذلك فاننا نرى الان ان السلام الذي حل في اوغندا هو سلام هش وسامو حقوق الانسان يشيرون الى ان السيد كوني سيمضي طليقا حيث يعتقد انه يخفيته في شرق الكونغو والقتال يمكن ان يندلع ثانية في أي وقت. يقول محامو حقوق الانسان انه لايجب تقديم الاتهامات حتى ينتهي النزاع والجدال لأن الدفع لتحقيق العدالة سوف يغدو ضربة عديمة الفائدة في مثل تلك الحالات.

عنا النيويورك تايمز

لاهاي حيث تلقى هذا الامر رد فعل ممتاز من المجموعة الدولية والسبب يكمن في الطريقتين المتميزتين اللتين اختارهما السيد البشير في بداية المقال . انه الامر جيد لكل ماعدا مجموعة من الاوروبيين الصرب والذين تظاهروا احتجاجا على اعتقال كراديجيتش الذي اتهم عام ١٩٩٥ بمذبحة قام بها الصرب حيث افرد الرجال اليوسونيو المسلمون على حدة ليذبوا واحدا بعد الآخر . ربما يبدو من الغريب طلب مدعي عام المحكمة الدولية لجرائم الحرب السيد مورينو وكامبو تفويضا لتوقيف السيد البشير حيث وصفه نشطاء حقوق الانسان بالازواجية لأن هذه القضية في رأيهم " لن تقبل الحرب" كما يقول مسؤول حقوق الانسان الذي طلب عدم ذكر اسمه . قال السيد غاري بيز البروفيسور في جامعة برنستون الذي كتب كتابا حول سياسة محكمة جرائم الحرب: ان محامي حقوق الانسان في وضع صعب في قضية السيد البشير لانهم قلقون من ان الاشارة اليه لن تجعل له خيارا غير الاستمرار في الحرب فاقدا ما عمل على احلال السلام فسوف يبقى هذا الاتهام مخيما على راسه وربما سينتهي في لاهاي . وهنا يتساءل السيد بيز قائلا ما هو الاكثر اهمية من منظور الانسان ؟ هل هو انصاف الناس الذين ذهبوا ضحية لجرائم الحرب ام منع وقوع ضحايا آخرين في المستقبل ؟ فهناك نزوع لدى العاملين ضمن مجال حقوق الانسان يؤكد ان

توجهة / الصداك لفتراض لحظة واحدة انك الرئيس السوداني عمر حسن البشير وانت جالس في الخرطوم ومن المحتمل ان تواجه جرائم الابادة الجماعية وجرائم ضد الانسانية من محكمة الجرائم الدولية لمدة خمس سنوات مضت من اراقة الدماء في دارفور . وما انت تجلس لمشاهدة الاخبار عبر قناة CNN ويظهر على الشاشة خبير اعتقال رادوفان كرادجيتش الزعيم الصربي السبعه بعد ١٣ عاما من الاختفاء، وعلى وشك ان ينقل الى محكمة جرائم الحرب المدعومة من الامم المتحدة في لاهاي . فما الذي ستفعله ابها السيد البشير ؟ هل سوف تكون عصيا جدا في النظر بشكل خاضف الى مساحيتك في مستقبلك وتقرر لذلك تعديل الاتهامات وان تفعل ما اردت منك المجموعة الدولية ان تفعله كاشارة سلام وتدفع قوات حفظ السلام الدولية في دارفور . او ربما ستكون عصيبا بشكل متوازن وتظن ان لديك عدة خيارات وتقرر بما انك مطلوب فمن الأفضل ان تنسئ الضافية السلام وتعلمي للجنويد زمام حرية اكبر في مهاجمة حتى المدنيين وبعض من عمال الاغاثة. ان قضايا جرائم الحرب تبرز في شهر تموز اولا الخير السيد البشير ان المدعي العام يريد تفويضا لتوقيفه على جرائم الحرب وثانيا السيد كراديجيتش الذي في الحقيقة كان قد اعتقل في بلغراد بتحرك يبدو انه سيرسله على الغلب الى

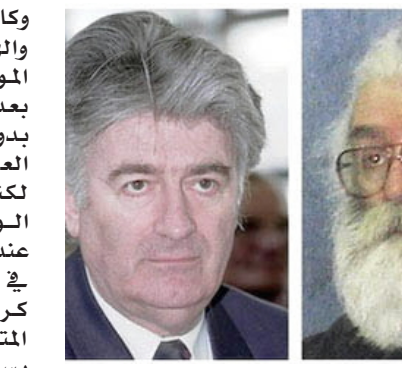
عنا النيويورك تايمز

كرادجيتش يزعم انه تلقى تهديدات امريكية بالموت

وكان السيد الفونس اوري رئيس قضاة المحكمة واليهودني الجنسية قد قرأ لائحة الاتهام الموجهة اليه والتي صدرت عام ١٩٩٥ وحذره بعد قراءة الاتهامات من مخاطر تمثيل نفسه بدون محامي وهنا رد السيد كراديج البالغ من العمر ٦٣ عاما قائلا " انا لا استجوب المحكمة لكنني اريد ان ابين لماذا اظهر الآن وفي هذا الوقت وليس في عام ١٩٩٦ او ١٩٩٧ او ١٩٩٨ عندما كان لي نية بالظهور لكن حياتي اصبحت خطرا بسبب هذه الصفقة " وكان السيد كراديج يرتدي بدلة سوداء وقد مشط شعره الممتوج بعناية وقد استطاع ان يميز نفسه بسهولة بعد عدة سنوات عاش فيها في بلغراد محتفيا وراء لحية كثة وهوية مزيفة حيث كان قد اخبر المحكمة انه كان قد اختطف قبل ثلاثة ايام قبل اعلان توقيفه في ٢١ تموز . وكانت الشوارع في مدينة بلغراد خالية حيث يتابع الناس احداث المحكمة لرجل احتفل به ذات مرة كظامن للتلطعات الوطنية الصربية لكن تغيرات الواقع السياسي قد لعبت دورها في اعتقاله وتسليمه . يقول السيد ايفغور راجح احد مصممي البرامج " يجب علينا ان نجد انفسنا في اوروبا هذا ما ننتمي له واذا كان هذا هو الثمن فيجب عليه اذن ان يدفع ما اقترفه كما هو متوقع .

عنا النيويورك تايمز

توجهة / الصداك اخبر الزعيم الصربي السابق رادوفان كرادج محكمة جرائم الحرب الدولية انه كان محتفيا طوال الثلاثة عشر عاما الماضية بسبب تلقيه تهديدات بالموت من قبل الولايات المتحدة الامريكية وكان زعيم صرب اليوسنة السابق كان قد اعلن في البداية ان ريتشارد هالبروك معونت السلام امريكي لليوسنة كان يحاول ترتيب سحب للاتهامات الموجه اليه في مقابل اختفائه من الحياة العامة ثم ظهر للدلالة على ان بعض المسؤولين الامريكان قد هددوا بقتله لاحقا وحينما قاطعه القاضي اصر السيد كراديج على ان حياته بقيت في خطر طوال تلك الفترة قائلا " ان السيد هالبروك مازال يريد موتي ولكن للأسف ليس هناك حكم بالاعدام في هذه المحكمة لكنني اريد ان اعرف هل ان ذراعه طويله بمافيه الكفاية لكي يصل الي في هذا المكان " . وقد تم سؤال السيد سين ماكروماك الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية حول ادعاءات السيد كراديج التي اوردها بالمحكمة فاجاب " ان السيد هالبروك كان قد انكر مثل هذه الادعاءات في الماضي " وعلى الرغم من هذا الادعاء الغريب الا ان السيد كراديج تكلم بشكل محترم في ظهوره الاول هذا العام منذ ان تم تسليمه الى محكمة لاهاي هذا الاسبوع حيث سيواجه



توجهة / الصداك اخبر الزعيم الصربي السابق رادوفان كرادج محكمة جرائم الحرب الدولية انه كان محتفيا طوال الثلاثة عشر عاما الماضية بسبب تلقيه تهديدات بالموت من قبل الولايات المتحدة الامريكية وكان زعيم صرب اليوسنة السابق كان قد اعلن في البداية ان ريتشارد هالبروك معونت السلام امريكي لليوسنة كان يحاول ترتيب سحب للاتهامات الموجه اليه في مقابل اختفائه من الحياة العامة ثم ظهر للدلالة على ان بعض المسؤولين الامريكان قد هددوا بقتله لاحقا وحينما قاطعه القاضي اصر السيد كراديج على ان حياته بقيت في خطر طوال تلك الفترة قائلا " ان السيد هالبروك مازال يريد موتي ولكن للأسف ليس هناك حكم بالاعدام في هذه المحكمة لكنني اريد ان اعرف هل ان ذراعه طويله بمافيه الكفاية لكي يصل الي في هذا المكان " . وقد تم سؤال السيد سين ماكروماك الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية حول ادعاءات السيد كراديج التي اوردها بالمحكمة فاجاب " ان السيد هالبروك كان قد انكر مثل هذه الادعاءات في الماضي " وعلى الرغم من هذا الادعاء الغريب الا ان السيد كراديج تكلم بشكل محترم في ظهوره الاول هذا العام منذ ان تم تسليمه الى محكمة لاهاي هذا الاسبوع حيث سيواجه

توجهة / الصداك اخبر الزعيم الصربي السابق رادوفان كرادج محكمة جرائم الحرب الدولية انه كان محتفيا طوال الثلاثة عشر عاما الماضية بسبب تلقيه تهديدات بالموت من قبل الولايات المتحدة الامريكية وكان زعيم صرب اليوسنة السابق كان قد اعلن في البداية ان ريتشارد هالبروك معونت السلام امريكي لليوسنة كان يحاول ترتيب سحب للاتهامات الموجه اليه في مقابل اختفائه من الحياة العامة ثم ظهر للدلالة على ان بعض المسؤولين الامريكان قد هددوا بقتله لاحقا وحينما قاطعه القاضي اصر السيد كراديج على ان حياته بقيت في خطر طوال تلك الفترة قائلا " ان السيد هالبروك مازال يريد موتي ولكن للأسف ليس هناك حكم بالاعدام في هذه المحكمة لكنني اريد ان اعرف هل ان ذراعه طويله بمافيه الكفاية لكي يصل الي في هذا المكان " . وقد تم سؤال السيد سين ماكروماك الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية حول ادعاءات السيد كراديج التي اوردها بالمحكمة فاجاب " ان السيد هالبروك كان قد انكر مثل هذه الادعاءات في الماضي " وعلى الرغم من هذا الادعاء الغريب الا ان السيد كراديج تكلم بشكل محترم في ظهوره الاول هذا العام منذ ان تم تسليمه الى محكمة لاهاي هذا الاسبوع حيث سيواجه

التحسن الامني يسمح بتقليل عدد الجنود

محافظة ديالى في هذا الوقت . قال الرئيس بوش عن هذه العملية انها بقيادة عراقية وان قواتنا تقوم بدور الاسناد فقط وفي الأشهر القادمة سيستمر العراقيون باخذ زمام القيادة في كل العمليات العسكرية في البلاد وهناك ايضا تغيرات سوف تجري على دوائر الاستخبارات العسكرية حيث يبدو الخاسر الاكبر فيها هو وكالة المخابرات المركزية الامريكية CIA مع تقوية دور مجلس القومي لكن وزير الدفاع الباكستاني احمد مختار قال ان بعض العناصر من ISI كانوا يتعاونون مع الطالبان والقاعدة عن طريق اعلامهم بالهجمات الوشبكة على قواتهم من قبل قوات التحالف .

عنا النيويورك تايمز



عنا النيويورك تايمز

التحسن الامني يسمح بتقليل عدد الجنود

محافظة ديالى في هذا الوقت . قال الرئيس بوش عن هذه العملية انها بقيادة عراقية وان قواتنا تقوم بدور الاسناد فقط وفي الأشهر القادمة سيستمر العراقيون باخذ زمام القيادة في كل العمليات العسكرية في البلاد وهناك ايضا تغيرات سوف تجري على دوائر الاستخبارات العسكرية حيث يبدو الخاسر الاكبر فيها هو وكالة المخابرات المركزية الامريكية CIA مع تقوية دور مجلس القومي لكن وزير الدفاع الباكستاني احمد مختار قال ان بعض العناصر من ISI كانوا يتعاونون مع الطالبان والقاعدة عن طريق اعلامهم بالهجمات الوشبكة على قواتهم من قبل قوات التحالف .

عنا النيويورك تايمز



عنا النيويورك تايمز

التحسن الامني يسمح بتقليل عدد الجنود

محافظة ديالى في هذا الوقت . قال الرئيس بوش عن هذه العملية انها بقيادة عراقية وان قواتنا تقوم بدور الاسناد فقط وفي الأشهر القادمة سيستمر العراقيون باخذ زمام القيادة في كل العمليات العسكرية في البلاد وهناك ايضا تغيرات سوف تجري على دوائر الاستخبارات العسكرية حيث يبدو الخاسر الاكبر فيها هو وكالة المخابرات المركزية الامريكية CIA مع تقوية دور مجلس القومي لكن وزير الدفاع الباكستاني احمد مختار قال ان بعض العناصر من ISI كانوا يتعاونون مع الطالبان والقاعدة عن طريق اعلامهم بالهجمات الوشبكة على قواتهم من قبل قوات التحالف .

عنا النيويورك تايمز



عنا النيويورك تايمز